

## الفصل الثاني

### الخصائص البشرية والاقتصادية في قارة أمريكا الجنوبية

#### المبحث الأول :

##### 1 - مقدمة عن اصل سكان القارة :-

سبق وان تطرقنا عن اصل سكان القارتين إذ اكدت لنا الدراسات السكانية بان اصل سكان القارتين هم من الهنود الحمر الذين قدموا من آسيا ودخلوا القارتين من الطرف الشمالي الغربي لقارة أمريكا الشمالية، وانتشروا عبر أراضيها باتجاه الجنوب والشرق على طول السواحل الغربية وعبر الأودية الطويلة الممتدة من الشمال إلى الجنوب بين سلاسل جبال روكي وعلى طول الحافة الجنوبية للدرع اللورنيسي الكندي، متقدمين إلى المنطقة الوسطى من الشمال إلى الجنوب وباتجاه هضبة المكسيك وهضبة يوكاتن وجواتيمالا متخذين الاطراف بينهما للوصول إلى القارة الجنوبية.

ووفقاً للتطورات التي شهدتها قارة أمريكا الشمالية من خلال حركة المهاجرين لدول أوروبا والذين وصلوا القارة وما رافق ذلك من صراع بينهم وبين السكان الأصليين، فقد بدأت هجرات لاحقة من السكان الأصليين هرباً من ممارسات المهاجرين الجدد، فبدأت هذه الهجرة من الهنود الحمر والذي رافقه زحف من السكان الأصليين الذين وصلوا مع بدأ الاستكشافات الجغرافية للقارة وباتجاه قارة أمريكا الجنوبية، وقد كان الهنود يمتلكون أصولاً حضارية تطبعت مع البيئة الجديدة التي استقروا فيها وأوجدوا علاقات مع خصائصها التضاريسية والمناخية، وانجزوا من خلال هذا التفاعل مظاهر حضارية معقدة . وقبل أن يصل الأوربيون إلى العالم الجديد بشكل عام فان أسبانيا هي أول دولة أرسلت جنودها لاكتشاف وتطوير

وتنظيم منطقة البحر الكاريبي والتي اتخذ منها الأسبان نقطة انطلاق نحو اليابسة في القارة، فبدأت سيطرتهم على المكسيك وجواتيمالا، وقد أسسوا عددا من المركز منها في القسم الشمالي من جواتيمالا وهي الموطن الأول لهنود (المايا Maya) والمنطقة الثانية كانت في وسط المكسيك وتركز فيها هنود (الآزتك Aztec)، أما المركز الثالث فقد تركزت فيه مجموعات من الهنود الحمر على مرتفعات الانديز في بيرو وبوليفيا والتي عدت آنذاك المركز الرئيسي لامبراطورية (الانكا)، أما المركز الرابع فظهر في مرتفعات كولومبيا والذي ضم هنود (جيغا)، والمتبع لهذه المراكز الأربعة يستتج بأنها تمثل حاليا أكثر المناطق الأهلة بالسكان والتي تزداد فيها الكثافة السكانية في القارة .

وصل عدد سكان القارة عام (١٥٠٠م) إلى حوالي (٣ ملايين نسمة) منهم في مناطق الأزتك والمايا في المكسيك وجواتيمالا، ويتميز السكان الاصليون في قاره أمريكا الجنوبية وقبل تفاعلهم مع المهاجرين الجدد بعدد من الخصائص منها:

- ١- يعد الهنود الحمر أكثر تحضراً من الهنود الحمر الذين سكنوا في القارة الشمالية، إذ أنهم نقلوا إلى قارة أوروبا زراعة البطاطا والذرة والكوكائين و التبغ والكاكاو وغيرها من المحاصيل الزراعية .

- ٢- ظهرت منهم حضارات متعددة شيدت المعابد، وشقوا الطرق ، واقاموا المدرجات الجبلية لزراعة سفوح الجبال، واقاموا مشروعات للري ومن اشهر حضاراتهم في القارة هي حضارة (الانكا) التي وجدت في مرتفعات بيرو والاكوادور وبوليفيا. وشمال شيلي وكانت عاصمتهم كوزكو Cusco جنوب شرق ليما عاصمة بيرو ، والانكا لقب يطلق على رؤساء هذه الجماعة وكبارهم الذين كانت بأيديهم امور جماعة الانكا السياسية والاقتصادية، وقاموا بتشييد المدارس والمراصد الشمسية لعبادة الشمس التي كانوا يعدونها مركز الكون والقوة الكامنة وراء الحياة ، وانشاء معبد في قلعة ماجويبيجو Machapiach التي اكتشفت عام (١٩١١م) وشكلت هذه الجماعة تنظيمات قانونية واجتماعية دقيقة

توضح العلاقة بين الدول والأفراد وانشاء زراعة متقدمة هي زراعة (المصاطب) واستعمال الري في الزراعة، واستطاعوا ان يستأنسوا حيوانات اللاما والباكا (Alpaca, Lama)، واستمرت دولة الانكا في القارة حتى القرن الرابع من القرن السادس عشر، تركز السكان من الهنود الحمر بالدرجة الأولى في مرتفعات غرب القارة لعدة أسباب أهمها:

أ- تعد هذه المنطقة هي الطريق الوحيد الذي سلكه المهاجرون الذين جاءوا من الغرب، لذا فقد سلكوا هذا الطريق جنوباً عبر السلاسل الجبلية ووديانها.  
ب- وتميز هذه المنطقة بوجود هضاب مستوية ساعدت على الاستقرار وبالآتي ممارسة الزراعة التي نتج عنها نتاجات فكرية إذ أن قيام الحضارة يعتمد على الاستقرار وبالآتي الزراعة.

ج- تتمتع هذه المناطق بمناخ معتدل وصحي في قلب المناخ المداري بسبب عامل الارتفاع وهو عكس المناطق المنخفضة في القارة التي تميزت بالغابات الاستوائية الكثيفة والمناخ الحار الرطب وانتشار الحشرات والأمراض والتي هي عوامل طاردة للسكان، فضلاً عن ذلك فقد هاجرت للقارة جماعات سكنت السواحل الشمالية للقارة ومنهم جماعات (التوبي Tupi) في البرازيل، وانتقل منهم جماعات إلى بارجواي ومارسوا حرف الصيد والرعي وأنواع الزراعة، اعقب ذلك مجيء الأوربيين إلى القارة واتصالهم مع السكان الأصليين (الهنود الحمر)، وكان لذلك نتائج عديدة أهمها:

- ١- قام الأوربيون بهدم منجزات حضارة الهنود القديمة ونهب كنوزهم والاستيلاء على أراضيهم.
- ٢- قتل اعداد كبيرة منهم وتشريدهم واستغلالهم عبيداً في الزراعة في الاراضي التي سيطروا عليها إذ وصل عددهم إلى ٤ ملايين نسمة.
- ٣- وظهر نتيجة الاختلاط بين الهنود الحمر والأوربيين والزواج الذين جلبهم الأوربيون سلالات بشرية جديدة مثل سلالة المستيزو Mestizo والزامبو Zambo.